

بحار الأنوار

[70] وقام مسرعا ف ضرب بيده إلى سيفه، وحلف أنه يقطعه بهذا السيف ما بقي في يده وصار إليه. قالت: فندمت عند ذلك فقلت في نفسي: ما صنعت هلك وأهلك، قالت: فعدوت خلفه لانظر ما يصنع، فدخل إليه، وهو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة، ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه، وأنا أنظر إليه ويأسر الخادم، وانصرف وهو يزبد (1) مثل الجمل قالت: فلما رأيت ذلك هربت على وجهي حتى رجعت إلى منزل أبي فبت ليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت، قال: فلما أصبحت دخلت إليه وهو يصلي، وقد أفاق من السكر، فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟ قال: لا وإني فما الذي صنعت ويحك؟ قلت: فانك صرت إلى ابن الرضا عليهما السلام وهو نائم فقطعته إربا إربا، وذبحته بسيفك وخرجت من عنده، قال: ويحك ما تقولين؟ قلت: أقول ما فعلت، فصاح: يا ياسر ما تقول هذه الملعونة ويحك؟ قال: صدقت في كل ما قالت: قال: إنا وإنا إليه راجعون هلكننا وافتضحنا، ويحك يا ياسر بادر إليه وائتني بخبره. فركض ثم عاد مسرعا فقال: يا أمير المؤمنين البشري قال: وما وراك؟ قال: دخلت فإذا هو قاعد يستاك، وعليه قميص ودواج (2) فبقيت متحيرا في أمره ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الاثر فقلت له: احب أن تهب لي هذا القميص الذي عليك لاتبرك فيه، فنظر إلى وتبسم كأنه علم ما أردت بذلك فقال: أكسوك كسوة فاخرة فقلت: لست اريد غير هذا القميص الذي عليك فخلعه وكشف بدنه كله فواي ما رأيت أثرا. فخر المأمون ساجدا ووهب لياسر ألف دينار وقال: الحمد الذي لم يبتلني بدمه. ثم قال: يا ياسر كلما كان من مجئ هذه الملعونة إلي وبكائها بين يدي فأذكره وأما مصيري إليه فلست أذكره، فقال ياسر: وإني ما زلت تضربه بالسيف _____ (1) زيد شذقه وتزيد: خرج زبده وهو ما يعلو الماء وغيره من الرغبة. (2) الدواج - بالضم - وهكذا الدواج - كزنا - اللحاف الذي يلبس.